مجلة الهايكست

3

العدد (3) - تموز - 2016

مجلة ثقافية متخصصة بشعر الهايكو

تصدر صباح أول خميس من كل شهر

شاعرات الهايكو العربي

روائع الهايكو العربي

تانكا محمود الرجبي

معرض
شعراء الهايكو

قراءات نقدية

مجلة الهايكست

مجلة ثقافية متخصصة بشعر الهايكو

تصدر صباح أول خميس من كل شهر

لا يجوز بيع أو طلب مقابل مادي مقابل الحصول على هذه المجلة.

This Magazine Is Available On Line Free Of Charge.

المواد المنشورة في المجلة تعبر عن آراء كتابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

© حقوق التصميم الالكتروني محفوظة لنادي الهايكو العربي للنشر الالكتروني. وحقوق النصوص مفردة محفوظة لكاتبها، ولا يجوز طبع هذه المجلة أو استنساخها لغرض تجاري دون الرجوع لإدارة نادي الهايكو العربي. ولا يجوز الاقتباس من المجلة دون الإشارة التوثيقية الكاملة للمصدر.

Copyright © 2016 Arabic Haiku Club.
All rights reserved.

اهتمامات المجلة

قراءات نقدية

دراسات ومقالات

تحقيق صحفي

أنتولوجيا الهايكو العربي

هايكو عالمي

قصائد: تانكا / سنريو / هايبون

هايكو مترجم

أهم إصدارات الهايكو العربي

من الأرشيف

معرض الهايكو

obeikan.com

افتتاحية العدد

الهايكو ليس كائنا مستقلا بذاته، إنه مجموعة حواس تتشكل فيك وبك، العينان مجرد عدسة واهمة، أنت لا ترى ما ترى، فكثيرا ترى ما تريد أن ترى، عملية الخيال بحد ذاتها عملية معقدة جدا يتداخل فيها المرئي باللامرئي والملموس باللامحسوس، أية شروط خاصة في الهايكو هي شروط نقدية أو محاولة تأطير نقدية مقصودة وقولبة واعية من النقاد لإبداع غير واع بالأصل' لأن عملية الإبداع غير خاضعة للتحكم، فالمبدع لا يضع شروطا في عقله قبل عملية الخلق، وإلا أصبح الإبداع عملية علمية ومعادلة كيميائية ووصفة طعام جاهزة يمكن إعدادها في كل لحظة.

الهايكو ليس اكثر من مشهد عادي تصفه بطريقة غير عادية، إنه شيء يراه الآخرون بصورته الخارجية فقط، أنت تراه بطريقةٍ تختلف عن الآخرين، ترى أشياء أخرى لم يرها أحد غيرك، الهايكو أنْ تصف مشهداً يراه الجميع كلّ يوم بطريقة لم يفكر فيها قبلك أحد، الهايكو أنْ تجعل الآخرين يرون ما تراه وحدك أنت، أو أنْ ينظروا للمشهد عبر عينيك، عندها سيعرفون كم كانت عيونهم عاجزة و خادعة، ويتأكدون أنهم بحاجة لأحاسيس جديدة، وإعادة توقيع معاهدة تفاهم وصلح مع أنفسهم، لأنهم لا ينظرون عبر قلوبهم، الهايكو هو البصيرة وليس البصر، الهايكو هو الحدث وليس من يصنع الحدث، الهايكو هو ما وراء المشهد وما بين المشهد وما يحاول المشهد أنْ يمنعك من رؤيته دون تأمل عميق !!

كلما كانت كلماتك أقل، كلما كانت رؤيتك ووصفك أعمق وأصدق، وكما قال النفري :

(كلما اتسعت الرؤيا، تضيق العبارة!!)

محمود الرجبي - رئيس التحرير

دراسات
ومقالات

ما معنى الهكيدة أو قصيدة الهايكو؟

د. جمال الجزيري

كاتب وشاعر وناقد من مصر

أظن أن السؤال عن معنى الهكيدة/ قصيدة الهايكو صار الآن قضية ملحة وربما ذات ضرورة وجودية. ولا أقصد بـ "المعنى" هنا البحث عن تأويل أو تفسير لقصيدة هايكو أو عدة قصائد، فالهكيدة/ قصيدة الهايكو الواردة في العنوان ذات معنى نوعي جامع يشمل كل قصائد الهايكو ويتعلق بهذه القصائد بوصفها نوعا شعريا معاصرا لنا الآن ويضرب بجذوره في التاريخ الأسيوي على وجه الخصوص والغربي منذ نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وله جذور في عالمنا العربي تمتد حتى الستينات من القرن العشرين حسب علمي.

الهايكو كنوع شعري:

ما الهايكو كنوع شعري يتميز عن نوعه من الأنواع الشعرية الأخرى مثل الإبيجراما والومضة الشعرية والشذرة؟ ربما كانت الأنواع الثلاثة الأخيرة متشابهة في القصر والطبيعة وربما في البنية، وهي بالفعل متشابهة، حتى لو كان هذا التشابه يقتصر على المستوى الظاهري، وإن كنتُ أرى أنه تشابه في نواحي كثيرة، وربما يرجع هذا التشابه إلى أنها كلها مسمَيات لظاهرة واحدة، وهي ترجمات لثلاث كلمات إنجليزية – أو ما يقابلها في اللغات الأخرى – تدل على أشكال ومفاهيم متقاربة، وهي (poetic flashالومضة الشعرية؛ وكلمة flashتستخدم في الإنجليزية للدلالة على الأنواع الأدبية القصيرة جدا كما نجدها في flash fictionالتي تدل على القصة القصيرة جدا، وتترجم إلى العربية بالقصة الومضة التي تستخدم في العربية للدلالة على القصة القصيرة جدا وعلى القصة الومضة وعلى الومضة القصصية في نفس الوقت!!)؛ والإبيجرام أو الإبيجراما epigramأو) epigrammaحسب الترجمة عن الإنجليزية مثلا من اللغات الحديثة أو عن اللاتينية)؛ والشذرة (الشعرية في الأساس) fragmentوتدل في الأصل على قصيدة غير مكتملة لم يستطع الشاعر إكمالها لسبب من الأسباب، وقد يكون عدم الاكتمال مقصودا في حد ذاته كما في قصيدة "شذرة أفرو أمريكية" Afro-American Fragment للشاعر الأفرو أمريكي لانجستون هيوز. ولكن الشذرة قد تطول قليلا لتتجاوز الصفحة.

أما بالنسبة للهايكو التي قد يمكن إطلاق هذه الأسماء الثلاثة الأخرى عليها أيضا، فهي تختلف عن هذه الأنواع بعدة سمات تميزها كنوع شعري مستقل عن كل أنواع التعبير الشعري الأخرى.
ويأتي التميز من ناحية الشكل الذي يلتزم على المستوى السطحي ببنية الأسطر الثلاثة. وأقول "على المستوى السطحي" لأن هذه البنية ترجمة حرفية لبنية الهايكو كما شاعت في الثقافة الغربية (مع أن الثقافة الغربية قد تكتب الهايكو على سطرين كما نجد في قصيدة الهايكو الأشهر للشاعر إزرا باوند) وهي بنية تعتبر ترجمة حرفية لبنية توزيع المقاطع في اليابانية؛ كما أن هذا المستوى السطحي جعل الكثيرين من "الشعراء" العرب ينظرون إلى أي نص أو "لا نصٍّ" مكوَن من ثلاثة أسطر على أنه قصيدة هايكو. ولا يعني ذلك نفي الشاعرية عن النص المكون من ثلاثة أسطر، فقد تكون القصيدة المكتوبة على ثلاثة أسطر جميلة في حد ذاتها، لكن ليس معنى كونها مكونة من ثلاثة أسطر أنها قصيدة هايكو.
أما على المستوى العميق، فقصيدة الهايكو عدسة فردية لتركيب مشهد على مشهد آخر: أحدهما مشهد إنساني بالضرورة والآخر قد يكون إنساني أو خاص بأي كائن من الكائنات الأخرى.

وإذا تحدثنا بلغة الرياضيات، يمكننا أن نصف قصيدةَ الهايكو كما يلي:

•ارسم خطَّ أعدادٍ ومثِّلْ عليه مشهدا إنسانيا حاضرا في مخيِّلتِكَ في الغالب.

•ارسمْ خطَّ أعدادٍ آخر ومثِّل عليه مشهدا إنسانيا آخر غائبا عن اللحظة في الغالب وقد يمثِّل تأويلا للمشهد الأول أو متولِّدا عنه أو مستحضَرًا بسببه في الذاكرة.

•نقاط تقاطع الخطين هي قصيدة الهايكو، ولا بد أن تكون هذه النقاط قابلة للحياة وللبقاء بعيدا عن المشهدين: أي أن تكون مكتملة في حد ذاتها ولها قيمة إنسانية وبلغة ذات مستويين يمثلان المشهدين معا، وليس ضروريا أن يكون المشهدان بصريين.

وسأضرب مثالا من قصائد باشو على المشهدين غير البصريين في الأساس حتى لو كانت لهما أبعادا بصرية ثانوية. يقول باشو في إحدى قصائده:

falling to the ground,
returning to the roots:
a flower's farewell

وداعُ الوردة:
سقوطٌ على الأرض،
رجوعٌ إلى الجذور.

المشاهد البصرية هنا تكمن في خلفية النص، إذ يعتمد هذا النص على إبراز مفردات الوداع والسقوط والرجوع، وتأتي الوردة والأرض والجذور بصفتها تابعة لهذه المفردات. ومن الواضح أن نظرة العين الراصدة هنا نظرة فكرية. ومن الملاحظ هنا أن الشاعر يقوم بالنظر إلى سقوط الوردة على أنه وداع، سواء أكان هذا الوداع حرفيا أم مجازيا، ثم يقوم بتأويل هذا الوداع تأويلين يمثلان المشهدين الفرعيين الموجودين داخل مشهد الوداع، فهذا الوداع في ظاهره سقوط، وفي حقيقته رجوع.

ومن الملاحظ أن هذا السقوط سقوط نحو الأرض، وأن حرف الجر(to)في الإنجليزية يمكن ترجمته هنا بأكثر من طريقة، فاعتمدتُ في ترجمته بالحرف "على" ولكن يمكن ترجمته أيضا بالحرف/الظرف "إلى" "نحو" "أو "تجاه": أي أن هناك حركة شبه إرادية نحو الأرض، ووجود الأرض هنا هو الذي يمثل حلقة أو رابط الانتقال إلى التأويل الثاني المتمثل في أن هذا السقوط ليس سقوطا بالمعنى الحرفي، وإنما هو التحام بجذور شجرة الورد بوجه خاص، وبجذور النباتات بوجه عام.

ويمكننا أن ننظر إلى القصيدة بوجه عام على أن المشهدين فيها عبارة عن انفصال يتضح أنه التقاء/اتصال/وصال، الأمر الذي يبرز دورات الحياة والموت المتصلة في الطبيعة وفي الحياة بوجه عام، وكأن القصيدة تجسيد للتعبير العربي "يَقْطع من هنا ويَصِل من هنا".

وسأنتقل الآن إلى إلقاء نظرة على قصيدة باشو الأشهر:

old pond—
a frog jumps in,
water's sound

في البِرْكَةُ القديمة،
ضفدعةٌ تقفزُ
فيتردَّدُ صوتُ الماء.

الترجمة الحرفية لهذه القصيدة هي:

بركة قديمة:
تقفز فيها ضفدعة
صوت ماء

واتبعتُ في ترجمتها الترجمة التواصلية التي تسعى لتحقيق نفس الأثر للنص الأصلي على قارئ النص المترجم، ومن تقنيات هذه الترجمة التواصلية مفهوم الإفصاح explicitationالذي يعني أن يقوم المترجم بالإفصاح عما يأتي مضمرا في النص الأصلي إذا كان الاحتفاظ بالإضمار سيؤدي إلى لبس أو سوء فهم. فقمتُ بإضافة حرف الجر "في" قبل "البركة القديمة" لأنها تدل على مكان (وهذا الحرف موجود في القصيدة في السطر الثاني ولكنني نقلته إلى السطر الأول كي تكون الصياغة عربية سليمة)، كما أنني استخدمتُ ألف ولام التعريف مع البركة في حين أن النص الأصلي لا يستخدم تعريفا أو تنكيرا، ولكن السياق يقول إنها تشير إلى بركة محددة، كما قمت بالاستعاضة عن الشرطة بالفاصلة بعد شبه الجملة المكونة من جار ومجرور لأنها تؤدي نفس الغرض في العربية التي تؤديه الشرطة في اليابانية هنا، ومن الملاحظ أن الترجمة الإنجليزية بالنسبة لعلامة الترقيم ترجمة حرفية (كما أن الشعراء الإنجليز يستخدمون عدة علامات ترقيم تؤدي نفس الغرض مثل الشرطة والفاصلة والفاصلة المنقوطة والنقطتين الرأسيتين، وقد لا يستخدمون شيئا ويكتبون القصيدة على هيئة جملة واحدة تخضع لمقتضيات التركيب النحوي للجملة في الإنجليزية). كما قمتُ بإضافة الفعل "يتردد" قبل صوت الماء لأن النص الأصلي يضمر ذلك، وأضفت أيضا حرف الفاء قبل هذا الفعل للدلالة على الترتيب والسببية في نفس الوقت، والترتيب والسببية مفهومان ضمنيا في النص الأصلي، وقامتْ الترجمة بإبرازهما لا أكثر للحفاظ على الصياغة العربية السلسة.

المشهد الأساسي هنا هو المكان الذي قدمته الترجمة في صيغة شبه جملة تدل على السياق الذي يدور فيه الحدث. وهذا المكان يفترض وجود الزمان أيضا، فالبركة بركة قديمة نفهم من السياق أن زمانها غادرها وأنها أصبحت جافة.

بعد هذا التقديم المكاني والزماني في آن، ينتقل الشاعر ليقدم لنا مشهدين يتولدان عن هذا المشهد العام الذي يمثّل خلفية الحدث:المشهد الأول مشهد بصري يتمثل في قيام الضفدعة بالقفز في هذه البركة الجافة، ويمكن لأي شخص أن يتخيل هذا المشهد من خلال حاسة البصر. أما المشهد الثاني فهو مشهد يتعلق بحاسة أخرى من حواس الإنسان، ألا وهي حاسة السمع، وينقل لنا هذا المشهد الصوت الذي يُحدثه قفز الضفدعة في هذه البحيرة الجافة.

المشهد الأول مشهد حاضر أمام أي عين افتراضية أمام هذه البركة أو بالقرب منها. أما المشهد الثاني فهو مشهد غائب، مشهد افتراضي، مشهد تخييلي، مشهد يتم تشكيله من خلال التذكّر أو المكافأة الافتراضية، أي أن الضفدعة التي تتخيل حضور الماء في البركة وتقفز فيه، تجد صدى لتخيلها بأن تقوم البركة بالامتلاء بالماء على الأقل في نظر الضفدعة أو خيالها، وكأن القصيدة تقول لنا إن من يمد يده لوصل الحبال أو العلاقات المقطوعة سيكافأ بتحقق هذا الوصال وكأن زمنه المفقود يعود له متجسدا، حتى لو كان هذا التجسد في القلب فقط.

باختصار، قصيدة الهايكو تجمع بين مشهدين قد يكونان حاضرين في نفس اللحظة أو يكون أحدهما حاضرا والآخر غائبا، ولا يُشترط في هذين المشهدين أن يكونا مشهدين بصريين، فكل الحواس البشرية الفعلية أو المتخيَّلة قد تشارك مجتمعة أو منفردة في خلق أي مشهد منهما. كما أن كلمة المشهد هنا كلمة عامة تعني الصورة أيا كانت طبيعة هذه الصورة: حسية (نسبة إلى الحواس)، فكرية، صوفية، وجدانية، أو تنتمي لأي ملكة من ملكات وقدرات الإنسان التعبيرية.

أشعار الهايكو

ما الســـر وراء انتشـــارها عالميا؟

بقلم: خلود الفلاح

ما دمنا نتحدث عن عمل أدبي فلابد أن يتسرب المجاز إلى هذا العمل شئنا أم أبينا، فمعظم ألفاظ اللغة حاملة لمجازات تشربتها عبر التاريخ ولعل أبلغ دليل على ذلك وأبسطه تعدد معاني الكلمة الواحدة مما يدل على أنها تعرضت إلى انزياحات متتالية تضم فيها كل مرة معني جديدا مختلفا.

قصر القصيدة البالغ، وما أحب أن أسميه البساطة الفادحة التي تبادهنا بها قصيدة الهايكو على نحو يجعلنا مشدوهين، حتى أن هناك في الغرب من يسميه (شعر الاندهاش).

ضمن سلسلة كتاب مجلة "شؤون ثقافية" الشهرية الليبية التي كان يرأس تحريرها الشاعر الراحل صلاح عجينة وبوفاته توقفت المجلة عن الصدور، صدر قبل سنوات قليلة كتاب "سادة الهايكو: مختارات من قصيدة الهايكو اليابانية في أربعة قرون"، ترجمة الشاعر عاشور الطويبي تقديم المترجم الليبي عمر أبو القاسم الككلي.

تصفيق اليد الواحدة

يبدأ الكتاب بمقدمة عنوانها "أشعار الهايكو: تصفيق اليد الواحدة"، يعرض فيها عمر الككلي نشأة شعر الهايكو، الذي قد يكون أقصر شكل شعري في العالم في البيئة اليابانية حسب رأيه، ولكنه أصبح في النصف الثاني من القرن العشرين ظاهرة عالمية في العديد من دول العالم وبالنسبة للبلاد العربية، يعتبر الككلي أن معرفته مازالت مقتصرة على أوساط الكُتاب والترجمات المتناثرة في الصحف والمجلات وإن كانت في الغالب مترجمة عن الإنجليزية أو الفرنسية. أما على صعيد الأدب الشفهي فيقول الككلي: "يوجد شكلان شعريان يماثلانه قصرا، معروفان في النواحي الشرقية من ليبيا، هما ما يعرف بغناوي العلم والشتاوة".

الهايكو والترجمة

يقول القاص والمترجم عمر الككلي: تواجه الترجمة عموما صعوبات تتعلق باختلاف المعطيات اللسانية بين لسان وآخر وكذلك في العناصر الثقافية غير المنظورة المضمرة في مفردات وتعابير كل لسان، ويضيف: "هذه الصعوبة تزداد وتأخذ بعدا خاصا فيما يتعلق بترجمة الهايكو، ربما بسبب من بساطته الخادعة"، ويورد مثالا قصيدة "الضفدعة" للشاعر ماتسو باشو مؤسس الهايكو والتي لها في الإنجليزية أكثر من مئة وسبعين ترجمة، الترجمة الأولي وفقا للككلي تعود لسنة ١٨٩٨ قام بها الشاعر لا فكاديو هرن وتوالت الترجمات بعد ذلك، فهناك ترجمة كنث ياسودا، نوبويوكييواسا، تنكو فو شيرايون، وعن نفسه فقد قام بترجمتها عن الإنجليزية منذ سنوات.

بركة قديمة/ تقفز إليها ضفدعة/ صوت الماء.

وعن الفرنسية ترجمها محمد الدنيا:

بركة ماء قديمة/ ضفدعة تغطس فيها/ صوت الماء.

سر الجاذبية؟

يعتبر الككلي أنه مادام استعمل لفظة "سر" في التقديم للكتاب فإن هذا يعني ضمنا أنه يعتقد أن جزءا على الأقل من هذه الجاذبية ينبع من منطقة غامضة لأن الهايكو، رغم بساطته شديد الغموض، ويحاول في هذا الجانب أن يحدد الجوانب التي يظن انها من عناصر الجذب فيقول: "قصر القصيدة البالغ، وما أحب أن أسميه البساطة الفادحة التي تبادرنا بها قصيدة الهايكو على نحو يجعلنا مشدوهين، حتي أن هناك في الغرب من يسميه (شعر الاندهاش)، الاعتماد على تجسيد الصورة الحسية وحفز قابلية التأمل لدي المتلقي، بسبب ما يسميه ديفد لاندس بارنهل (الإيهام المفتوح)، أيضا خيط الدعابة والمفارقة وفي هذا المجال ينبغي ألا ننسي أن الهايكو بدأ باعتباره نوعا من الشعر المضحك في العصور الوسطى".

وبالنسبة لحضور عنصر المجاز في العمل الأدبي يري الككلي انه ما دمنا نتحدث عن عمل أدبي فلابد أن يتسرب المجاز إلى هذا العمل شئنا أم أبينا، فمعظم ألفاظ اللغة حاملة لمجازات تشربتها عبر التاريخ ولعل أبلغ دليل على ذلك وأبسطه تعدد معاني الكلمة الواحدة مما يدل على أنها تعرضت إلى انزياحات متتالية تضم فيها كل مرة معني جديدا مختلفا، يضيف: ودور العمل الأدبي يتمثل في أنه يتيح للألفاظ تفتيح طاقاتها المجازية، إلي جانب ذلك فإن القارئ يفترض بجرد شروعه في قراءة عمل أدبي ما، أنه داخل إلى دنيا المجاز، لذلك يظل يبحث عنه ويحاول تخليقه من خلال العلاقة التي تقيمها ذائقته الجمالية وحسه الفني ومخزونه الثقافي مع دنيا النص. ولتأكيد وجهة نظره يورد الككلي آراء لبعض البحاث والمهتمين فمثلا يؤكد الياباني هارو شيران على الفارق الجوهري بين المجاز في الهايكو والمجاز في غيره من أشكال الشعر الأخري وهو أن الهايكو يتقصد أن يكون لا مباشر إلى أقصي حد وغير ظاهر، فالمجاز في الهايكو الجيد عادة ما يكون دفينا في القصيدة.

خمسة عشر شاعراً

في الجزء الثاني من الكتاب تأتي ترجمة القصائد التي قام بها الشاعر عاشور الطويبي لخمسة عشر شاعراً يصل عدد القصائد المترجمة لكل شاعر إلي "١٢٧" قصيدة، ولعل هذا ما جعل عمر الككلي في تقديمه للكتاب يقول: "لعل هذا الكتاب المخصص لأشعار آباء الهايكو الذي ترجمه الشاعر عاشور الطويبي هو أول كتاب في العربية بهذا الحجم".
القصائد المترجمة يجمعها حس إنساني أنيق حول فهم عميق للحياة، مختزلة في عدد قليل من الكلمات، شديدة الغموض حينا، بسيطة في قربها من المتلقي حين تلامس نقاط إنسانية داخله وهؤلاء الشعراء هم: ماتسو باشو- كوباياشيايسا سانتوكاتانيدا- تاكاهاما كيوتشي- وغيواراسيسينو شوسونكاتوسيتشي ياماغوتشي- ناغاتا كاو شوين ناكاغاوا- شويني هوساي أوزاكي- ناتسوميسوسيكي رويكان ماسوكا شيكي.

ألق الصباح أيضا/ بدأ/ إنه ليس صديقي. ماتسو باشو
كوبي القديم لم ينكسر بعد/ أنا في الأربعين. أوغيوارا سيسينو
اسأل الريح/ أية ورقة ستسقط أولا. ناتسومي سوسيكي

أنتولوجيا
الهايكو العربي

سلسلة شاعرات الهايكو العربي

بشرى البستاني

عبد القادر الجموسي

شاعر وناقد من المغرب

بشرى البستاني ناقدة وشاعرة من العراق. ولدت عام ١٩٥٠. حاصلة على دكتوراه في اللغة والآداب العربية. صدرت مجموعتها الشعرية الأولى "ما بعد الحزن" عام ١٩٧٣. تلتها "زهر الحدائق"١٩٨٤، "البسي شالك الأخضر وتعالي"٢٠١٤. لها في النقد الأدبي "قراءات في النص الشعري الحديث"٢٠٠٢ ، و"حدود الابداع ،حوارية الفنون"٢٠١٤.

نشرت بشرى البستاني دراسة بعنوان "الهايكو العراقي والعربي: البنية والرؤى"*. من حيث البنية، يُشكّل الهايكو قصيدة موجزة مكتفية بذاتها. يقوم بناؤها على ثلاثة أسطر شعرية، لا حيّز فيها لفعل لغوي غير شعري. مما يوجب على الشاعر "الاختيار الدقيق لكل مفردة وكل حرف والانتباه لمحوري الاختيار والتأليف معا انتباها بالغ الدقة ليكون المشهد المكثف التقاطة سريعة مكتنزة بفتنة البساطة". ومن حيث الموضوع، تعتمد قصيدة الهايكو على الصورة والتشكيل للتعبير عن المألوف بطريقة غير مألوفة عبر "التقاط مشهد حسي طبيعي أو إنساني ينطلق من حدس ورؤيا مفتوحة لمخاطبة الإنسان في كل مكان من خلال ومضة تأملية صوفية".

من منطلق مؤداه أن تطور الأشكال عبر تاريخ الفنون لا يكون حقيقيا إلا إذا كان نتيجة لتطور الرؤيا، ترى بشرى البستاني أن كتابة هايكو عربي "ليس مسألة تغيير بنية أو تجديد شكل، بل هي تغيير رؤيا أولا، إذ بدون هذا التغيير العميق، لن يكون لتغيير البنية كثير أهمية". لذا فهي تدعو البستاني إلى إجراء متابعة نقدية واعية كشرط لكتابة مبدعة تحافظ على قواعد الهايكو الأساسية وتحمل سمات عربية وإنسانية أصيلة.

فمن خلال إقدام الشعراء والنقاد العرب على تشكيل رؤيا جديدة للشعر والحياة فقط، يمكن للهايكو المكتوب بالعربية، أن يشكل إضافة وتكون له مكانته ضمن الشعريات العالمية التي تبدع في حقل ومدار الهايكو، ولا يكون مجرد شكل مستعار، هذا على أهمية الأشكال في تاريخ الفنون. إلا أن الدعوة لهذا الفن، تشكيلا ورؤيا، تؤكد الناقدة بشرى البستاني، "لا يعني كونه بديلا لأشكال الشعر العربي أو إنكارا لأهميته، بل هو إثراء للشعرية العربية وتنويع على أشكالها ومنظوماتها".

نماذج من هايكو بشرى البستاني :

في قلبِ بغداد
غابةُ نخيلٍ
تنزف

موتٌ في الخيام،
موتٌ في البيوت
في الركام تطلعُ زنابق

بشرى البستاني

يالذلكَ الفتى الوسيم ..
تحتَ الشجرةِ
ينزفُ وحيداً

على ضفة دجلة
يحترق
الجلنار

الطفلُ مسجى
غيمةٌ تظله
وحولهُ يذبلُ الياسمين

يا لهذا الخريف..!
الشرفات
تموج عطرا

وسطَ حقولِ البنفسج
الفتى الجميلُ
يناديني

النافذة مفتوحة
الوردة نائمة
الرياح لعوب

obeikan.com

قراءات

في قصائد الثلاثي الفائز

في مسابقة الكيگو غير المباشر

٢٠١٦

في مجموعة الهايكو سوريا

إنه الحزن والحزن فقط

قراءة في النص الذهبي

الفائز بالمركز الأول في مسابقة الكيگو غير المباشر

محمود عبد الرحيم الرجبي

بينما أنتظرُكِ ..
ليستْ وحدها تحترقُ
هذي الكستناء !!

キナン イブラヒム
كنان ابراهيم

هذا النص الفائز.. نعم.. هو الفائز.. ولن أخفي على أحد أنه كان اختياري الأول منذ بدء المسابقة، وقد تأخرت في قراءته، كي يخف تأثيره المسيطر على مشاعري منذ لحظة قراءته قليلا، فمن الصعب أن تتحدث عن حالة أنت غارق فيها حد العنق، يجب أن تبتعد قليلا لترى الصورة أوضح، فكلما اقتربت من المشهد، قد يختفي تماما من أمام عينيك، لأن زاوية الرؤية ستضيق تماما، وتتكور في اتجاه أو فراغ واحد بين يديك وتتحول إلى رؤيا خاصة بك وحدك، لا يمكن تخطيها أو القفز فوقها والبحث عن الكامن ما وراء النص الذي يفضحه ويعريه الوقوف والنظر إلى النص بحيادية أولا، وبتأويلات تفرضها تغيير المسافة وزوايا الرؤية المتعددة للمعاني بين السطور!!
الانتظار معجزة ابتكرها الأمل في قلوبنا التي ترفض الموت، الانتظار هو أكاذيب الصبر التي نصدقها مرغمين تحت ظلال العجز الحارقة، الانتظار هو مصاحبة الغياب العدو الدائم فينا وحولنا !!

يقول محمود درويش: (في حضَرة الغياب ، سيدري العابرون إلى قلوبنا كيف هو الجفاء ، وكيف سيفقد اللقاء رونقَه بعد كل هذا الانتظار.) تماما هكذا يطرق الانتظار باب السكون في قلوبنا لحظة قراءة هذا النص الرائع والحزين.. نعم الحزين.. وهذا سر تأثيره ودهشته الطويلة على أحاسيسنا.. فكيف عندما يجتمع: الشتاء والبرد والوحدة .. والانتظار معا، في قصيدة هايكو واحدة؟!!.. إنها سيطرة كاملة على القارئ، شاء أم أبى، لذلك قلت في نفسي:(هذا نص يجر الفوز بيديه لحظة قراءته!!).

إن براعة الهايكست الواضحة في خلق مشهدية مركبة طاهرة وخفية في نفس الوقت، رفعت من قيمة هذه القصيدة وحلقت بها عاليا، فالصورة البصرية المركبة بصورتين، تقرأ إحداها وتتسلل الأخرى عبر خيالك إلى داخلك بسهولة وكأنك لا تقرأ الصورة المكتوبة الواضحة، بل الصورة الكامنة. فالشاعر في حالة انتظار تلفت انتباهنا فورا إلى ما سيقوله النص لنا عن ردة الفعل على هذا الانتظار أو على الأقل توضيح سبب الانتظار، إلا أنه بكل ما فيه من مكر إبداعي، يطلق سراح الصورة الثانية بسرعة أكبر: فيستخدم أسلوب الإشارة الضمني الذي لا يحرك فيه إصبعه باتجاه أي شيء، ومع ذلك ننظر إلى ما يشير وكأننا نراه أمامنا.. فيقول:(ليستْ وحدها تحترقُ). إذن هناك شيء ما يحترق.. نشعر بالدفء يملأ قلوبنا.. إنه دفء الحزن الذي يقرب الحزانى من بعضهم، فنشعر بالمحبة والضعف تجاه النص والكلمات، فسياط الانتظار بدأت بجلد شعورنا برائحة الاحتراق لشيء ما يراه الشاعر أمامه، فتظهر الصورة المخفية أمامنا فجأة، وتتجسد لوجه عاشق يحمل ملامحنا جميعا، هذا العاشق الذي يأكله الانتظار على مائدة الغياب الفارغة إلا من الذكريات والحنين والأحزان المقدسة، هذا العاشق يحترق، ونكاد نشم رائحة احتراق الصبر في قلوبنا.

ثم يصفعنا الشاعر بقنبلة عالية الدهشة، تمزج الصورتين لتصبحان صورة واحدة جديدة كانت كامنة في المشهدية تنتظر اللحظة المناسبة، فيشير الشاعر إلى الكستناء:(هذي الكستناء) فتفتح كل نوافذ الحزن فينا مشرعة للشتاء والبرد والوحدة والصمت، فنشعر باليرد، لأن الصورة تسللت فينا تماما، وأشعلت كل مواقد الحزن داخلنا، ولكن بلا فائدة، لأن صورة الكستناء تعيدنا للشتاء للبرد للوحدة للصمت للانتظار والاحتراق مرغمين مهما حاول الحزن احراقنا وإعادة الدفء إلى قلوبنا.. لأنها توقظ الأحلام من قبورها فينا، وتوقظ كافة قصص الحب التي كنا نظن أننا نسيناها عندما التصقنا بشبكة الحياة والهموم المقيمة والعابرة !!

الشاعر يتكلم عن لحظة زائلة، قد يرى الحبيبة بعدها، أو يتواصل معها، فتخف نار الاحتراق عندها، ولكنه بارع في خلق اللحظة التي تخلد نفسها في ذكرياته، وتبني في أحاسيس القارئ بيتا وقلاعا لها حول مشاعره إلى الأبد، إذن هي اللحظات الزائلة المتحركة والمتغيرة إلى الأبد، عين الهايكست أسرع من حركتها، يراها وحده فجأة، وكأن الزمن يتوقف عندها، يقول قصيدة يصف ما يرى لنفسه أولا وآخرا، فهو زائل يتحدث عن لحظة زائلة، لذا لا ينساها أبدا ويظل يكررها حتى يتذكرها بعد زوالها، الحمقى حوله يكتبونها على الورق لتخليدها لأنهم لم يستمتعوا برؤيتها بعينيه فيرونها بخيالهم، فيخلد وصف اللحظة الزائلة، ويزول الشاعر واللحظة نفسها !!

السؤال الحقيقي الآن، لماذا سيبقى هذا النص خالدا في نفوسنا إلى الأبد؟!!.. هل لأنه حقق شروط الهايكو كلها؟!!.. هل لأنه مكتوب بتقنية فنية عالية؟!!.. هل لأنه يتميز بمشهدية مدهشة ؟!!.. هل لأنه يغامر باللعب على حبلين في نفس الوقت: حبل الهايكو والسنريو، عن طريق الحياد المصطنع مع أنه غارق بالذاتية الإنسانية العامة التي توجد في كل واحد منا وحتى في الكائنات جميعها من حيث الحب والشوق والانتظار والحزن، فكل الكائنات تحزن وتحب أيضا.. لا تستغربوا إنها حقيقة علمية وليست أنسنة.. هل لأنه يتميز بالإيقاع والدهشة الصادمة؟!!.. لا.. يا أصدقائي، ولا واحدة مما سيق تكفي لتخليد أي نص في داخلنا إلى الأبد.. إنه الحزن والحزن فقط، الذي يقوم بزرع بذور هذا النص فينا ولا ينتظر الثمار لأنها ستسقط على جروحنا وحدها!!

تفسر إيفا نيكولافيتش في خاطرتها (فخ قراءة - لماذا نفرط في كتابة الحزن؟) سبب تشبع نصوص الكتاب بحزن لا ينتهي، وكأن الكتابة أصبحت مصدرا للكآبة بدلا من أن تكون لغة تواصل وانفتاح ذهني على العالم، فتقول:(للمستائين لماذا نفرط في الكتابة عن الحزن، ولا نذكر الفرح في نصوصنا أبدا إلا قليل. لسنا أنانيين كما ندعي حين نفسر هذا بأننا نخشى أن تنفد سعادتنا إن كتبنا عنها. أبدا هذا كلام أدبي ظالم فقط لنتجاوز به الأشياء التي نعجز عن تفسيرها. ردات فعل الفرح واضحة يمكن التعبير عنها بالأفعال، الضحك، الرقص، الاحتضان، الهدايا، الزيارات، الأحاديث الطويلة، وأفعال أخرى كثيرة، ليس من بينها الكتابة لأن الفرح يكاد يكون محسوس، وطبيعي جدا أن تكون سعيدا وفرحا، فلا يخلق فرحك أسئلة طويلة عن سببه كالحزن المباغت الذي هو محفز الكتابة الأول. وإن فكر أحدهم أن يترجم سعادته بالكتابة سيكتفي بأول جملتين ثم يعجز، لا يجد ما يمكن أن يقوله لأن هناك ما يمكن أن "يفعله" ويكون أصدق في التعبير. لأن الفرح يعاش كله بالصخب وإلا لمر باردا بلا طعم، بينما الحزن تظل بعض بقاياه – وإن أشبعه صاحبه بكاء ونحيب – تعاش في الخفاء، الحزن طويل، عميق، وإن انتهى فبواعثه كثيرة جدا ومن المحال التخلص منها.

في النهاية.. أقول: شكرا لك يا كنان، على كل هذا الحزن، الذي أهديتنا إياه مرغمين !!

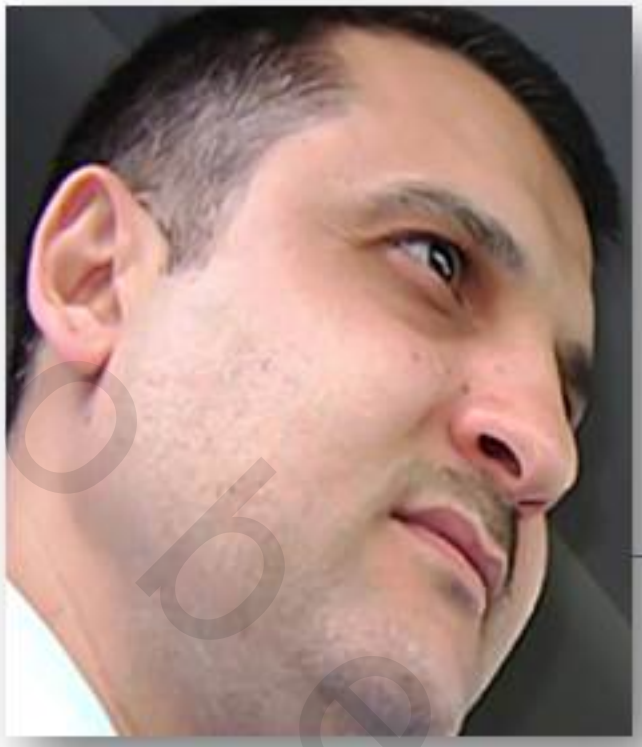

الطّريقُ الآمنة إلى اللّه

قراءة في النص الفضي

الفائز بالمركز الثاني في مسابقة الكيگو غير المباشر

فادي عوض

شاعر وناقد من سوريا

طَريقُ المَعْبَدِ
أَعُدُّ الحلازينَ
المُهَشَّمة

Sami Hamrouni

هذا الهايكو المثقلُ بالرموزِ و المعاني العميقةِ كما هو حالُ الإنسانيةِ التي أثقلتْ كاهلَها حجارةُ المعبدِ و ليسَ ساكنُه.
لقد أدهشتني حقاً قدرةُ الشّاعرِ على توظيفِ الكلماتِ لتقومَ بأدوارِها بدقةٍ متناهيةٍ و كأنّه مخرجٌ محترفٌ يقودُ ممثلينَ بارعين .
لقد خدمتْ كلٌّ كلمةٍ بإخلاصٍ لتبني هيكلاً فريداً لقصيدةِ هايكو خالدةٍ دون أنْ ينتهي دورُها عنَد هذا، فلقدْ ألقتْ على الهيكلِ عباءاتٍ من المعاني التي ربّما نَحْنُ بحاجةٍ أكثر لأنْ نتذكرَها في هذه الأيام .

أعمدةُ هذا الهايكو هي كلماتُه دون زيادةٍ أو نقصان .
و هي (طريقُ و معبدُ و أَعُدُّ و الحلازينُ و المُهَمَشَة).
لقد وجدتُ أنّ الطريقةَ الأمثلَ للإحاطةِ بكلِّ معاني الكلماتِ و توظيفاتِها أنْ أَفرِدُها في الشّرح والتحليل .

طَريقُ المَعْبَدِ كما ورد في هذا الهايكو ، هو طريقٌ واحدٌ ، ليسَ اثنين أو ثلاثةَ أو أكثرْ، طريقٌ واحدٌ و ليسَ مقبولاً من الإنسانِ إيمانَه إلا إذا سلكَ هذا الطّريقِ حتى لو اضطر إلى سحقِ مَنْ يعترضُهُ في الطريقِ نَفْسُهُ أو مَنْ كانتْ لَهُ طريقتُه الخاصةُ و مكتفٍ بحالِهِ عدا ذلك سيجدُ نَفْسَهُ عرضةً لمنْ سيحاولُ سحقَهُ مادياً او معنوياً . جعلَ الشّاعرُ الطّريقَ واحداً في مقدمةٍ مناسبةٍ تماماً لما سيتبَعُهُ من معاني تسيرُ برشاقةٍ في سياقِ المعنى . هذه الكلمةُ الفاتحةُ تثيرُ هذا التساؤلَ القديمَ و الكبيرَ ، هل يمكنُ الوصولُ إلى ذاتِ المعبودِ بطرقٍ عديدة ؟
أم أنَّ الطّريقَ واحدةٌ و ما عداها هو طَريقُ للهلاك ؟
سنرى الإجابةَ في ما سيأتي بعد ذَلِكَ في هذا الهايكو الفريدِ .

المعبدُ، طالما استخدمها الكتّابُ و الشُّعراءُ العربِ لتشيرَ إلى دورِ العبادةِ لأيّةِ طائفةٍ دونَ تمييزْ . و هذا هو تعريفُ للدقةِ و الإتقانِ في اختيار هذه الكلمة هنا . لأنَّ المشهدَ يخصُّ كلَّ دينٍ و كلَّ طائفةٍ على السّواءِ فلا فرقَ في سلوكياتِها أبداً بالحقيقةِ و لو اختلفت ظاهرياً . و طالما وردتْ كلمةُ المَعْبَدِ مقترنةً بالحجارةِ فقطْ أي الهيكلُ و البناءُ و ليسَ ما بداخلِهِ المعنوي و كأنَّ الشّاعرَ هنا لا يقصدُ الإيمانَ بالخالقِ أو الإيمانَ الغيبيِّ و إنما يقصدُ الدّينَ و ليسَ الإيمان ، الدّينُ أيُّ دينٍ عندما تتحولُ فِيهِ الأهميةُ للحجر و ليسَ للإنسان و حيثُ تَكُونُ فيه الأهميةُ لطقوسِ العبادةِ و ليسَ للمعبودِ.

هناكَ فرقٌ بين الإيمانِ و الدّينِ لأنَّ الإيمانَ هو في قلبِ الإنسانِ أما الدّينُ فهو في الطقوسِ و حجارةِ المَعْبَدِ . الإيمانُ عندما يخرجُ من القلبِ يخرجُ الإيمانُ خارجَ المَعْبَدِ و عندها يتحولُ إلى قوةٍ تسحقُ كلَّ من يقفُ في طريقِ من يرى أنه يعرفُ الطّريقَ الأوحدَ.

هذا المعنى يُمسكُ بيدنا نحو كلمةِ أَعُدُّ ، فعلٌ حاضرٌ مستمرٌ خدمَ بناءَ الهايكو في المشهديةِ المستمرةِ و كذلك معنى الاستمرارية فالعدُّ هنا يمكن أنْ يكونَ لا نهائياً طالما الطريقُ واحدةٌ نحوَ حجارةِ المعبد و طالما أنَّ تعدد الطُّرقِ مرفوض . فكمْ من حروبٍ مقدسةٍ قامتْ و كم راحَ ضحيتُها من الناسِ مِنذُ بدءِ التّدينِ و تسيسِ الدّينِ إلى الآن .. و هنا يأتي دور الحلازين في هذا الهايكو، هذه الكائناتُ الهشةُ التي تنشطُ في أيّ وقتٍ تَكُونُ الرّطوبةُ منتظمةٌ بما فيه الكفاية. و عدا ذَلِكَ يلتزمُ الحلزونُ قوقعتَه و يعملُ على إغلاقِها بمادةٍ مخاطيةٍ تساعدُ على حمايتِهِ ويدخلُ بذلكَ في مرحلةِ تُسمى بالسّباتِ الصّيفي في حالةِ ارتفاع درجاتِ الحرارةِ وبالسّباتِ الشّتوي إذا انخفضت.

لذلك أكثرُ ما نراها في أواخرِ الخريفِ و أوّائلِ الشّتاء حيثُ يتوفرُ الشّرطان الرّطوبةُ و الحرارةُ .. هذه الحلازينُ في سياقِ الهايكو هي الإنسانُ المتمترسُ و المتقوقعُ في قوقعةِ أيديولوجيتِه أو طائفتِه . و كلّ تمترسٍ إيديولوجي يحتاجُ لشروطٍ مكانيةٍ و زمانيةٍ لنشاطهِ، و لن يصلحَ بأيةِ حالٍ لأيّ زمانٍ و مكانٍ . إنّ النّهايةَ المأساويةَ تنتظرهُ على طريقِ المَعْبَدِ الذي سبق و شرحتُ دلالاتِه . النّهايةُ التي تنتهي بالسّحقِ تحتَ أقدامِ مَنْ يسيرُ على نفسِ المنوالِ و الطّريق .

إنّ الحلازينَ هي الإنسانُ المؤدلجُ الذي يرفضُ الآخرَ و نهايتُه المأساويةُ قد تشملُ أناساً آخرينَ لا علاقةَ لهم بهكذا صراعاتٍ إيديولوجيةٍ إلا لكونِهم أفراداً في جماعةٍ لها ذاتُ القوقعة . إنّ العدَّ مستمرٌ لهذه الحلازينَ المهشّمة .

بعدَ كلّ هذه المعاني نصلُ إلى الكلمةِ الأخيرةِ كلمةُ (مهشّمة) هي الكلمةُ التي ربما منحتْ النّصَ الكيرجي المطلوبَ أو المِفْصَلَ بين المحسوسِ و المعنوي.

و ذلكَ عندما حددتْ بدقةٍ رسالةَ هذا الهايكو الرفيعِ فهي تدلُ على المصيرِ المحتومِ لمن كان على طريقِ المعبد الحجري ، إنه التهشيمُ وأما الحلازين التي هي على حوافِهِ و على المروج المحيطة بالطريقِ نتوقع أنها ستنجو من السّحق تحتَ أقدام الذاهبين للمعبدِ و إن كانت لها نهاياتها الخاصة لكنّها حتماً ليستْ التهشيمَ تحتَ الأقدام .

ملاحظة أخيرة : هناك إسقاطاتٌ إنسانيةٌ متعددة ممكنة يضيئها هذا الهايكو إذا استعرنا رمزيةَ المعبدِ للمحبوب أو المعشوقِ و ضحايا الحبِّ من الحلازين المهشّمة كثيرة جداً على الطريق الى قلبِ المحبوب . لكني وجدتُ أنّ الإسقاطَ الذي شرحتُه بالتّفصيلِ سابقاً هو الأثمنُ و هو الأجدرُ بالملاحظة !

هذا الهايكو مكتملُ العناصرِ فنياً و التزم بشرطِ الكيكو الخفي، فالحلزونُ هو الكلمة المفتاح لكيكو غير مباشر يحتاجُ للتنقيبِ قليلاً حتى نعثرُ عليه . إلتزمَ بصيغةِ المشهديةِ الحاضرة المستمرة و أكثرَ من ذلك كانت هذه المشهديةُ المستمرةُ أكبرُ وسيلةٍ لصياغةِ المعنى العام فلم يكن في هذا الهايكو حشوٌ أبداً. و بسببِ تعدد أوجه الخدمات التي قدمتها كل كلمة بدقةٍ متناهيةٍ و جدتُ أنّه خالٍ من الترادفِ و بمعنى آخرَ دقيقٌ جداً في اختيار الكلماتِ كما يفعلُ صانعُ الموزاييكِ الماهرِ عندما يختارُ قطعَ الصّدفِ ليلصقَها في حُفَرِ الخشبِ بعمليةِ الحَفْرِ و التّنزيلِ .

لم يكنْ هذا الهايكو قصيراً جداً و لا طويلاً جداً . لمْ يكنْ مغرقاً بالذاتيةِ و التجربةِ الشخصيةِ بل كان إنسانياً بامتياز عندما تحدثَ عن الإيمانِ و الدّينِ و الطُّرقِ و التقوقعِ و المصير . حملَ التضادَ بشكلٍ خفي فالذاهبونَ على الطريقِ يمشونَ و يسحقونَ قصداً أو بِغَيْرِ قصدٍ الزاحفينَ ، التناظُرُ بين السّيرِ و الزّحفِ أضافَ معنىً فوقَ معنى . ليسَ غامضاً و ليسَ فاضحاً فهذا الهايكو يحتاجُ القليلَ من التّأني لإسقاطِ المعنوي على المحسوسِ و لكنْ لا يتعذرُ ذلك ابداً . لمْ أجدْ في هذا الهايكو الخالدِ إلا صناعةَ الحَفْرِ على الظّلالِ و لصقِ قطعَ النّورِ عليها.

هذا الهايكو نحتاجُهُ في هذهِ الأيّام كما احتاجته عصورٌ سابقةٌ اكتملت فيها الشّروطُ الزّمانيةُ و المكانيةُ لنشاطِ الفِكْرِ الإقصائي بأقصى أشكاله دينيةٍ غيبيةٍ أو حتى ماديةٍ علميةٍ . هذا الهايكو في تقريرهِ المصيرِ المؤلمِ هو تحذيرٌ مدعومٌ بالبرهانِ أنّ احتكار الحقيقةَ لَنْ تصلَ بصاحبِها إلى قلبِ الإيمانِ و إنّما إلى حجارةٍ و مصيرُه المؤلمُ و المحتومُ ينتظرُهُ لا محالة.

هي دعوةٌ لإعادةِ النّظرِ لطريقتِنا للإيمانِ بِالخالقِ و للإيمانِ عموماً و كما يَقُولُ جلالُ الدّين الرّومي :

""إنّ الطريقةَ التي نرى بها اللهَ ليستْ إلا الطريقةَ التي نرى بها أنفسَنا "«

هذا الهايكو أتقنَ ما أرادَ قولَهُ أنّ هذه الطّريقُ الآمنة إلى الله ليستْ طريقاً واحدة . هذه الطريقُ لا تمرُّ بحجارةِ المَعْبَدِ بَلْ تمرُّ بقلبِ الإنسانِ الذي فيه الطريقُ و الحقُ و الحياة . تهانينا القلبية للشاعر / للشاعرة هذا الإبداع ، إذ استطاعت الكلمات أن تضيء الطريق في هايكو خالد بلا شك.

تهانينا لجميع الشعراء و لنا جميعاً كل هذا الجمال الذي جاء مع هذه المسابقة الرائعة.
تحياتي و محبتي للجميع!

فتح كوة داخل الزمن

قراءة في النص البرونزي

الفائز بالمركز الثالث في مسابقة الكيگو غير المباشر

أسامة أسعد

شاعر وناقد من سوريا

تنزعُ اللثامَ
ومبتسمةً تعيدُه
قاطفةَ القطنِ

Ziad Dwagy

قبل البدء بقراءتي لهذا الهايكو أود الإشارة لثلاثة أشياء ميّزت هذه المسابقة عن سابقاتها:

١- إغفال الإسم في المشاركة، أعطى التصويت مصداقية أكبر.

٢- مستوى النصوص الرفيع الغير متوقع والذي فاجأ اللجنة وأقصد إيجابيا.

٣- الشرط التقني الأساسي موضوع المسابقة ، أي الكيغو الغير مباشر، ساهم بشكل كبير في اخراج نصوص فذة ، اذ أن الصعوبة في التزام هذا الشرط ساعدت على الارتقاء بالكتابة وأدّت بشكل تلقائي إلى صيغ هايكوية واضحة.

عودة على الهايكو الذي اخترته، لم يكن هذا الاختيار بريئا تماما ولا سهلا. لم يكن بريئا لأنني شعرت أنه يصلح أن يكون عنوانا لهذه المسابقة من منظوري للغاية المرجوة من المسابقات، فنحن لا نعلن عن مسابقات لوضع الأعضاء في مواجهة بعضهم البعض داخل ديناميكية تنافسية، إنما هي من أجل إتاحة الفرصة للتعرف أكثر على هذا اللون الشعري الذي نجتمع كلنا على تذوقه . لم يكن سهلا لأن المشاركات بمجملها كانت على سوية عالية جمالا وعمقا وصياغة. هذا الهايكو يخدم هذه الرؤية لأنه يحتوي على كل الثوابت التي تحدد النوع وبالتالي سيتيح لي الكشف عنها الواحدة تلو الأخرى.

الكيغو

كيغو هذا الهايكو هو جوزة القطن أثناء عملية الجني والتي تكون أواخر الصيف وهو كيغو غير مسمى وبالتالي غير مباشر. هذا الكيغو في غاية الدقة لأن طبيعة القطن تفرض على المزارع جنيه في مدة زمنية لا تتجاوز عشرة أيام وإلا يذبل ويفقد كل خصوصياته.

المشهدية

نحن أمام مشهدية مركبة ومتحولة على شكل كليشهات بعناصر واضحة موصوفة وأخرى غير موصوفة لكنها حاضرة بقوة ومؤثرة ولها دور مؤسس لهذا الهايكو. الهايكيست اشتغل في نصه على مشهدية جزئية بعنصر وحيد وهو قاطفة القطن لكنه ليس بحاجة لوصف بقية عناصر المشهد لكي يمكننا من رؤيته، بكليته ، انه يترك هذا للقارىء الذي لن يجد أية صعوبة في رؤية الحقول المترامية الداكنة الخضرة وبقية القاطفات والقاطفين بألوان ثيابهم الزاهية التي تتحول الى إزهار آخر ومن جماليات الهايكو معالجة المشهدية بتقنية الزوم التي يوظفها الهايكيست على أمثل وجه ليدخلنا في حميمية المشهد ، فمن الحقل الشاسع الى القاطفة حتى لا يبقى في حقل رؤيته غير الوجه، هذا الوجه الذي يبدأ به المشهد الموصوف ولكن قبل الهايكو بلحظة لأن الهايكو يبدأ بنزع اللثام ، ومباشرة ودون مقدمات يحقننا بشحنة من التوتر ، قاطفة القطن لا تميط اللثام بل تنزعه وهذا فعل عنفي وكأنه يحضرنا لمزيد من التصعيد ، لكنه ماذا يفعل ؟ يفاجئنا بابتسامة، هذه المعالجة هي ذروة جمالية هذا الهايكو ومكمن الدهشة ، ولكنه لا يكتفي بهذا بل يعيدنا الى لحظة ما قبل الهايكو ليغلق المشهد كما بدأه.

نحن في هذا الهايكو أمام معالجة ثورية وغير مألوفة ، استخدم فيها الهايكيست مروحة عريضة من التقنيات ومعظمها تعد من جماليات الهايكو المشهدي ولكن الجديد كل الجدة هو فتح كوة داخل الزمن ، أي وكأن شيئا لم يحدث بالرغم من حدوث كل شيء ، البداية هي النهاية والنهاية هي البداية وكل شيء حركة وكل شيء يتكرر . تبقى الابتسامة ، لماذا وما ذا تعني هذه الابتسامة والتي هي بؤرة الهايكو، الابتسامة هي أوضح تعابير الوجه ، منها الفرحة والحزينة والساخرة والشامتة والمتحدية والغاوية وأكثر وأكثر، فأي الابتسامات هي ؟ لا نعرف ولكن ما نعرفه أن كل انطباع يتركه لدينا هذا المشهد ترافقه ابتسامته والانطباعات كثيرة وعديدة في هذا الهايكو.

التكثيف وبساطة اللغة

هايكو من ست كلمات فقط بلغة بسيطة أي شبه عار لغويا وكل واحدة من هذه الكلمات فعلا حالا ضميرا موصولا أو اسما موظفة الى أقصى حد في البنية والدلالة والمعنى وشروط النوع دون الوقوع في فخ الرمزية والغموض. هذا التكثيف هو التكثيف الجمالي الموحى والذي يترك للقارئ فضاءات واسعة للتأمل وليس التكثيف المصطنع الباتر والذي يؤدي أحيانا الى التشظي وبالتالي الإطاحة بأصالة النوع الهايكوي.

الآنية والتنحي

الهايكو لا ينظّر ولا يتفلسف ، لا يبني واقعا ممكنا ولا يركب مشهدا عقليا أو تخيليا ، مادته الواقع كما هو وكما كان وكما سيكون حتما في جدلية مستمرة بين الزائل والأبدي لذا فهو ما نراه هنا والآن ، مهمة الهايكيست هي القبض على الزائل في الأبدي أي اللحظة الزمنية للحدث قبل أن تتبدد ملامحه محولا اياه الى أثر وهذه هي طريقته في القول أنا أقول الكلمة الأخيرة التي تسبق الصمت. هذا الهايكو لا ينظّر ولا يتفلسف بل يتنحى أمام الواقع الذي قاله العالم وكان له حظ سماعه.

ال :شيورى -Shiori

الشيوري هو الرقة والتعاطف في نظرتنا الى كل ما يحيط بنا في هذا العالم. يقول باشو: الهايكو الجيد هو الذي ينظر الى العالم بكل كائناته من بشر ونبات وحيوان وجماد نظرة الرقة والطيبة والتعاطف ، وهل هناك حميمية أو تعاطف أبلغ من حميمية وتعاطف هذا الهايكو ؟

obeikandl.com

خوف

لا تفتشي بين أوراقي
أخاف أن تطير
فراشات الكلمات
التي أكتبها عنكِ
ويصطادها الآخرون!!

محمود الرجبي

وعد

كنعامةٍ تخفي رأسها
في الرمال عندَ خوفها
أغمضي عينيكِ عند اقترابي منكِ
أعدكِ فصدقيني
القبلةُ غير مؤلمة !!

محمود الرجبي

السرعة

عكسي تماماً
السلحفاةُ تعرفُ كلَّ شيءٍ
في حديقتي
البطءُ يفضحُ ما تخفيه السرعة
مَنْ يجري يَفْقِدُ لذةَ الطريق !!

محمود الرجبي

صلاة

كلَّ ليلةٍ عندَ الفجرِ
صوتٌ في داخلي
يُنادي منْ بعيد
يُوقظني لصلاةِ الفجرِ
صوتُ أمِّي الراحلة !!

محمود الرجبي

obeikandl.com

وجهكِ

يُوْمِضُ وجهكِ
في سماءِ الذاكرة
فتمطرُ ذكريات
أعيدُ تجميعَ الثواني العابرةْ
فأرى الحياةَ دونَ وجهكِ خاسرةْ !!

محمود الرجبي

obeikan.com

سقوط

العصفورُ الصغيرُ
يطيرُ ويسقطُ ضاحكاً
الأرضُ ظهرُ أُمِّهِ الحنون
سأمشي في طريق الحياة
أُمددْ يدكَ إليَّ إذا وقعت!!

محمود الرجبي

انتظار

السماءُ التي أمطرت أسماكاً
ستمطرُ نساءً ذاتَ يومٍ
انتظرُ بلهفةٍ سقوطكِ عليَّ
أملٌ يحيا في وجداني
مَنْ أوجدني لن ينساني !!

محمود الرجبي

الطفل

طفلٌ يجري خلفَ فراشة
وفراشات تجري خلفَ النورْ
وأنا أجري خلفي
إنِّي أسبقني
والدائرةُ تدورْ !!

محمود الرجبي

وقوف

كطائرِ فلامنغو
يقضي العمرَ
على قدمٍ واحدةٍ
مع أنِّي أملكُ قدمين
أقْسِمُ روحي نصفين !!

محمود الرجبي

obeikandl.com

حسد

البحرُ والشاطئ
عاشقان إلى الأبد
الريحُ تُهيِّجُ الموجَ من الحسد
يتحول الحبُّ إلى غضبْ
قدْ نكرهُ وبلا سببْ !!

محمود الرجبي

معرض الهايكو

معرض الشاعر أسامة أسعد

وكأنني مع الهواء
أتنفس
هذي الغيوم الرمادية

من ليل أمس
هذا القمر
وآثارنا على العشب

من سطح إلى سطح
يتجه النهار
نحو ساحة القرية

في منظار القناص
تطير
فراشة معادية

معرض الشاعر د. جمال الجزيري

تيني وزيتوني
أشواكٌ وبارودٌ
يتسابقانِ إلى بصيرتي.

نظرتي السريعةُ للوراءِ
غضبٌ فاكَ أوانُه
وتمهيدُ طريقٍ لغدي.

وجهُ أرضي الشاردةِ
نهرٌ يفيضُ دمعًا
نهرٌ يفيضُ جفافًا.

تنعشك هذي الصداقة
تنبتُ في حبات الطين
فتقرأ فيها وجوه الغائبين

معرض الشاعر نسيم السعداوي

وَجْهًا لِوَجْهْ -
وَدَمْعَةٌ أبْكَمْ،
وَردّةُ فِعْلٍ... جَسَدكْ !

حَولَ نَارٍ -
كُلٌ بِجَيْبِهِ وَرَقَاتٌ،
مِنْ كِتَابِ "الصَدَاقَةْ" !

بَائِعٌ جَوّالٌ-
عَلَى حَافَةِ النّهْرِ،
إشْتَرَيْتُ قَارُورَةَ مَاءْ !

شَذَرْ مَذَرْ-
تَجْمَعُ حَبْلَ الغَسِيلْ،
لَنْ تَشْطِفَهُ ثَانِيَةً المَطَرْ !

معرض الشاعر جمعة الفاخِري

شَاخِصَةٌ قُلُوبُهُنَّ إِلَيْهَا ..
يَقْصِفُ رِقَابَ الزَّهَرَاتِ..
تِجْوَالُهَا فِي الْحَدِيقَةِ ..!!

شَمْسٌ .. بَشَرٌ.. طُيُورٌ..
لَوْحَةُ فَوْضَى مُدْهِشَةٌ..
يَقْتَرِحُهَا الغُرُوبُ..!

يَتَجَلَّ بَوَاحٍ..
تَتَسَلَّلُ نَحْوَ الغُرُوبِ
الشَّمْسُ الْمُرْهَقَةُ..!

أَنْتَظِرُكِ ...
كُلَّمَا نَظَرْتُ لِسَاعَتِي..
تَنْهَشُ الْعَقَارِبُ قَلْبِي ..!

معرض الشاعر عبد الستار البدراني

الباحة صامتةٌ .،
صرير الأرجوحة وحده يملأ
أذن الريح .!!

مسافة صمت .،
بين شفتينا سكونة .،
قبلة قادمة .!؟

أغسل صراخي .،
حبل الغسيل المقطوع ممرٌ .،
لنمل الخَطَايا .!!

على الساحل .،
شباك الصيادين المعلّقة .،
فخاخ للعصافير .!!

معرض الشاعر سامر زكريا

رِيحٌ مُباغِتَة
تَحُثُّ الخُطا
السُّلْحُفاة

زَيزَفونَةُ الشِّتاء
تَرتَدي ثَوباً
مِنْ هَباء

كلُّ الزُّهور
بَيْضاء
في ضَوءِ الفَجْر

طاسُ الشَّحّاذ
مع قِطَعِ النُّقود
ورَقَةُ كِينا يابِسة

معرض الشاعر عمر بن سعيد

الأمطار الهاطلة
تمسح رصيف الموقف،
و مساحيق مسافرة

تَعلقُ بِكُمي،
حَبة قمحٍ هارَبة
مِن حَجري رَحى!

بالحقل فزاعتان
الفزاعة،
و جدي

كُلُ زينتِها -
كُحلٌ
و اِبتسامَة

معرض الشاعر فادي عوض

على مقاسي
منحوتٌ بجسدي تماماً
هذا الهواء

خريفٌ و غُربةٌ
حتى صوتُ الرّياحِ
لونُهُ أصفرْ

الغيومُ و أنا
تعيدُ تشكيلَنا الرّيحُ
صباحٌ خريفي

على وسائدِ من هواءْ
مهاجراً
يرتاحُ جناحُ اللّقلقْ

معرض الشاعر مسعود حديبي

في تكييف الأحكام
قد يصفع المظلومُ نخده
كفَّ الظالم

الزمن ..
جسر على شكل مسطرة
أرقامها نحن

لو كان لي أن أتمدد
لأسندتُ رأسي إلى كتف جبل
وأسلمتُ رجلي لبحر لا ينام

على قبر أمي
وردة واحدة وحيدة
ودمعتان

معرض الشاعرة هالا الشعار

راحلة شمالاً
غيمات الربيع تسحبُ
ظلّها وراءها

فراشة نافقة
نعم يا صغيرتي
هكذا سأموت

خارطة للريح
أمامي تماماً
سحابة دخان

خمسون عاماً
تزداد شباباً
شجرة التوت

معرض الشاعرة بشرى البستاني

في ذلك البستان الربيعي
غصنٌ وقطرةُ ندى
انا وانت

أنا وأنت
نقتسمُ كل جلسة
كأساً فارغة

نسمةٌ أنتِ
وصيفٌ مغشيٌّ عليه أنا
لولاكِ

نثيثُ الطلِّ على عنقي
قبلاتكَ
في الفجر

معرض الشاعرة سلام أروش

يا للحماقة
في يوم ميلادها
ازهار الكترونية

في ظل الزنزخت
رقصة الريح
لها نفس الرائحة

الثلج كثيف
لأول مرة
الشارع بلا حفر

قليل منك
يفعل الكثير بي
أيتها الياسمينة

معرض الشاعرة سامية بلعباس

قُبَالة القمر-
تتصاعد أنغام الحنين
من كمانها

غارقةً في النّوم
تحت الشّجَرَة-
توقظني قطرة ندى

خارجة من الوردة-
تتمايلُ
النّحلة

ألم تجدي منبتاً
غير الرّصيف-
أيّتها الزّهرة الصّفراء؟

معرض الشاعر الأخضر بركة

أخيرا
أجد لها وردةً لا تذبلُ
شكرا أيّها البلاستيك

بالحفرِ في الجسد
يمنحُ النحّاتُ
للتمثال ثيابا

بِمفكّ البراغي
يفتح الميكانيكي لطفلته
حبّات الجَوز

بكعبين شفّافين
نسيمُ الضحى
يترحلق فوق ماء

معرض الشاعر عبد القادر الجموسي

في طريقها نحو الأبدية
تكنس الأوراق الزائفة،
ريح الخريف

متحلقين
حول المائدة الفقيرة،
سنفطر خبزا وزيتا

بقدمين داميتين
يا درب الحليب
هات مرقعتي!

جفجفة الكيمونو
من وقع خادمة المطعم
رفيف أجنحة

معرض الشاعر معاشو فُرور

صريرُ الجداجد -
بمسامعي يُعَسْعِسُ
أزيزُ الحاصدات .

قشَّةً ، قشّةً -
يبني اللّقلق عُشَّه ،
من درب التبّانة .

عَرَبةُ الحُوذي -
للحصان أيضاً حَمْحَمةٌ ،
في درب التبّانة .

تلك الشقراء -
على ضفيرة شعرها ،
سُنبلةٌ تتدلّى .

معرض الشاعرة ثناء دروبش

رغمَ غبشِ الصباحِ
بيقينٍ أهتفُ :
الطيفُ القادمُ أنت

فرارا أم فتنة
تتدلى عريشة الياسمين
من فوق السور

ككل صباح
أكتب رسالة شوق
أرسلها إلي

لو تعيرني منقارَكَ
أيها الدوريُّ
أنظفني من التعبِ

معرض الشاعر كنان ابراهيم

متقوقعا "" ..
لا هنا "إثر الوصول..
يباغتني ..حلزون!!

متمعناً في السماء-
يبدو سطحياً جداً
كلّ ما قرأتُ قبلاً

من أسفل إلى أعلى
تتأرجح الضحكة
على حبلين و دفّة

يا للريح و غصن الرمان
يطرقان بابي
وقت وصولها!!

معرض الشاعر رشيد قُدوري أبو نزار

رغم أن طرقاني
على هذا الباب معروفة
لم تجبني أمي..

في عَينِ الشُّبَّاكِ،
تَنصُبُ العنكبوتُ شِباكَها
لِمُجَرَّدِ نَظْرَة

مِنْ مِنْقَارِ مَالِكِ الحَزِينْ
تُلْقي السَّمكَةُ
نَظْرَةَ الوَدَاعْ

قَطْرَةُ نَدَى
عَيْنُ نَبْتَةِ زَرْعٍ
عَلَى سُنْبُلَة

معرض الشاعر جبار الحسني

أداعبُ وريقاتي عبثاً
تهجرُني الحروف
أرسمُ كفنا ممزقاً ...

من بيتٍ إلى بيت
تنتشرُ رائحةُ الزئابِ
ترجّل عن برجِكَ العاجيّ

جسدٌ يقضمُهُ الخواء
قطاراً يسير
على سكّةِ اليقين ...

اخلعِ نعليك
حروفُكَ تلوكُها العجمة
إنكَ في حضرةِ النخيل ...

معرض الشاعرة خديجة وناس

أفتحها
تبعث رائحة الذكرى
حقيبتي القديمة

رويدا
ر و ي د ا
تقطع السلحفاة اميالا.

النار
التي تحرق اليابس
تحرق الاخضر كذلك.

تغمز لي..
تأسرني ببريقها
حبة الكرز

معرض الشاعر حسين المناصرة

تلك القمم
طريقها متعرجة
لا شقاء بعدها .

حبات العنب
بين شفتيك
تنزف خمرا .

يهزني عطشي
الهمس نحـــبك
في اذن الريح .

يهقني الشوق عطشا
اشد الخطى نحو السراب
يبتعد في وداع أبدي .

معرض الشاعر فريد الراعي

كل ما تبقى
من السفينة الغارقة
الذكريات

من قطرة
الندى يتدفق
ينبوع الحياة

في البحر
شمس الغروب
تلقي ذهبها

على شاطئ البحر
انا وانت والقمر
نهمس للحب

معرض الشاعر محمد طبر

دروس خصوصية -
بين القصب تعلمني الحب
طفلة اكبر ..!!

طيلة الخريف -
لم تبرح مكانها السلحفاة المقلوبة
وأنا أيضاً ..!!

طلقة واحدة -
زوبعة ريش أحمر
الإوزة البيضاء ..!!

هذا المساء -
كل شيء قائم إلا عينك
تتلألآن ..!!

معرض الشاعر قاسم حبابه

في قلبي
كوّة فارغة لا يملأها
إلا حضورك

في قلبي
نارٌ تستعر لا يطفئ لظاها
إلا رؤيتك

في قلبي
نزفٌ مستمر يدميه
غيابك

في قلبي
خضرة دائمة تستمد سقياها
من ندى حبك

معرض الشاعر مأمون مراد

بإنتظار مواسم الأفراح ؛
من فرط تفاؤلي ـ
تكاد أن تنمو بيدي وردة ! ـ

كم هي ساحِرة تلك الورود ؛
التي تُحيط بحقول القمح ـ
الخبز أولاً ! ـ

الحرائق الخلفية لفلسطين ؛
أصابها الجفاف ـ
لم يبق لي إلا البحر ! !

مياه راكِدة ؛
نسيم رقيق ـ
يُعيد الحياة للبركة ! ـ

معرض الشاعر ميلاد فؤاد دبب

أيضا
تحت شجرة الشوك
أستطيع أن أحلم.

ما الذي قاله العصفور
لتلك الشجرة الوحيدة
حتى يبست؟

خنادق
خنادق
ولا عشب

وجه أبي
شتاء
أخطأ ماؤه.

معرض الشاعرة ملى البوفي

ذروة المد
الوقت مناسب
لترسو تلك السفينة

مد و جزر
حكاية لا تنتهي
حبنا

فيض ماء
يروي عطش الشواطئ
مد البحار

جزر
يعقب المد
عودة المياه لمجاريها .

معرض الشاعرة ديما ناصر

حتى ميعاد الظهيرة
رويدا ينزاح
ظل باب المقبرة

مع الغروب
يسحب جوف النبع
ظل الصفصافة

مع الفجر
تتعرى أغصان توت
كساها الصقيع

فجرا فوق تربته
دخان المبخرة ينحو
إلى الشرق

معرض الشاعر محمود الرجبي

عصفورٌ على النافذة
يُشاركني الوقتَ
في زنزانة الحياة !!

تركتُ قاربي
بلا مجداف ولا شراع
أثق ببصيرة الرياح !!

إلى السماء
الحيتانِ تقذف دمعها
تحيةً للمسافرِ الوحيد !!

لا شيء يبقى
غير البحر
قالت سمكةٌ مؤمنةٌ !!

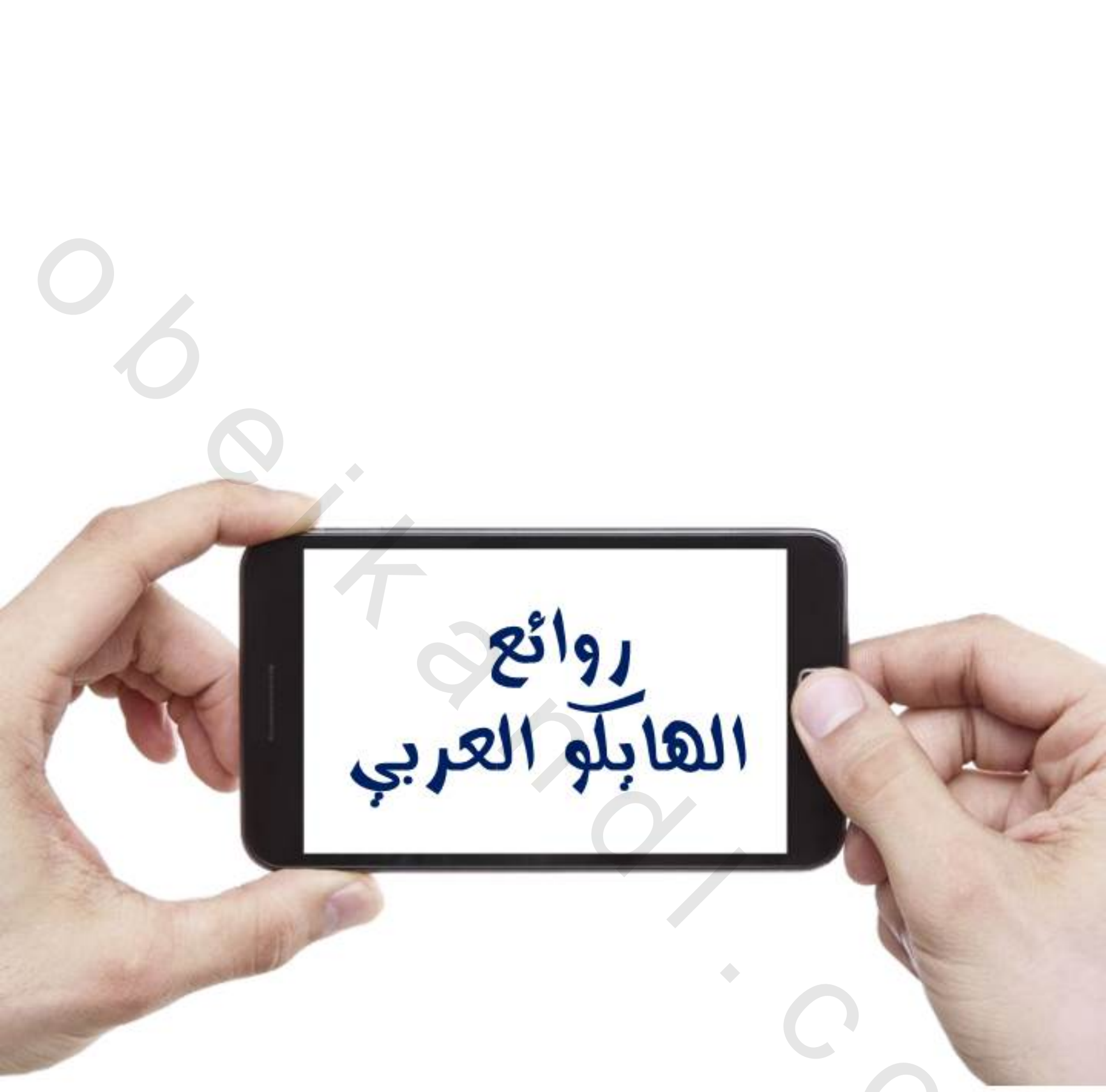

obeikandl.com

ترتيب النصوص ليس له أيَّة علاقة بأهمية أو جمالية النص أو أهمية الشاعر أو الشاعرة.

obeikandl.com

بشرى مظلوم

ذاك الضوء يغريني
كم أنا فراشة !!

obeikan.com

مجلة الهايكست

فريال أحمد

حين يسقيه ضوؤك
ينضج كالنّبيذ،
ظلّي الشريد !

obeikandl.com

عايدة تحبسم

أصفر، أحمر، أخضر
على الحائط
أصابع حفيدي

obeikandl.com

مجلة الهايكست

Fayrouz Hamza

القمر -
بدر مكتمل
حضورك وهاج..!!

obeikandl.com

مجلة الهايكست

ثريا العلمي

شاي بنعناع تقاسمني حلاوته نحلة.

obeikandl.com

مجلة الهايكست

ورق الياسمين

في المروج الواسعة
تفتقد الريح
عبق السنابل

obeikandl.com

مجلة الهايكست

Hamza AL Haffie

على الرصيف
وردة ذابلة
لقاءٍ لم يتم

obeikandl.com

مجلة الهايكست

مريم لحلو

هبة ريح
يتحول حقل الشقائق إلى فراشات

obeikandl.com

مجلة الهايكست

خلف كمال

حينما تأسر المسافات الطيور
يشكو الشجر
من ألم الاغتراب !!

obeikan.com

مجلة الهايكست

ملاك الهمس

الأغنية العراقية القادمة من البعيد
تسافر بي -
و تعود بك.....!!

obeikandl.com

مجلة الهايكست

حسن رفيقي

الوريقة الندية ترافقها يرقة متهاويتان ببطء

obeikandl.com

مجلة الهايكست

فؤاد المناصره

بعد القصف
حجارة الحي ...
تعود لأصلها .

obeikan.com

مجلة الهايكست

El Hadi Zouitene

نهاية السنة الدراسية خلف سياج المدرسة تتمايل وردة !

obeikandl.com

Sami Hamrouni

باب الحوش القديم
يتقطّع الصّرير
زخّات مطر

أحمد طرشان

أمام المرآة تقف عاريةً تمامًا تجاعيدي

obeikandl.com

مجلة الهايكست

سعد قليمس

أيّتُها الفَراشة
هل بقي من رحيق الزهرة
بعد تلك النحلة!؟

obeikan.com

مجلة الهايكست

Isam Zodi

اغفاءة الدوري على العشب تتلوى دودة الربيع

obeikan.com

مجلة الهايكست

فتيحة فهيم

بيني وبين مرآتي أنفاس وملامح تتكلم

obeikan.com

مجلة الهايكست

Gusson Nemr Altarchah

مغشاة بالفراشات
أوراق الخريف
ربيع آخر..!!

obeikan.com

Dima Nasser

تحت طبقة الثلج هشة جدا بتلات النرجس

obeikandl.com

مجلة الهايكست

Ja'far Mahmoud

يُضيءُ البَرق
بَينما تَضحَكين
الغُصَينَ الأجرَد

obeikandl.com

مجلة الهايكست

Samira Salman

ظننته عصفور الصباح
قطرات غيمة
تنقر النافذة

obeikandl.com

مجلة الهايكست

أنس حسين

مزهوًّا بنفسه
يتباهى بنور الشمس-
ذلك القمر

obeikan.com

مجلة الهايكست

علي ديوب

ليس ثلجاً
إنها تمطر
زهور آس

obeikandl.com

مجلة الهايكست

obeikandl.com

مجلة الهايكست

مجلة ثقافية متخصصة بشعر الهايكو

تصدر صباح أول خميس من كل شهر

قصائد هايكو / تانكا / سنريو / هايبون

السنة الأولى - العدد الثالث – تموز ٢٠١٦